

مفاهيم القرآن

(138) (يا نساء النبي لستُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ
اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ
وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) . (1) (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ
تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ
وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) . (2) (وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي
بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا) .
(3) ترى أنَّه سبحانه يخاطبهن في الآية الأولى بهذه الخطابات: 1. لستن. 2. اتقيتن. 3.
فلا تخضعن. 4. وقلن. ويخاطبهن في الآية الثانية بهذه الخطابات: 1. قرن. 2. بيوتكن. 3. لا
تبرجن. 4. أقمن. 5. آتين. 6. أطعن. كما يخاطبهن في الآية الثالثة بقوله: 1. واذكرن . 2.
بيوتكن. وفي الوقت نفسه يتخذ في ثنايا الآية الثانية موقفًا خاصًا في الخطاب ويقول: 1.
عنكم. 2. يطهركم. فما وجه هذا العدول إذا كان المراد نساء النبي؟! أو ليس هذا يدل على
أنَّ المراد ليس نساءه - صلَّى الله عليه وآله وسلم - . (1)الاحزاب:
32. (2)الاحزاب: 33. (3)الاحزاب: 34.